

## الدرس السابع

### حَجَّةُ الْوُدَاعِ وَوفاةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ

فرض الله تعالى الحج في العام التاسع للهجرة بعد فتح مكة المكرمة، وحج النبي محمد ﷺ في العام العاشر، فما أبرز أحداث تلك الحجة، ومتى كانت وفاة النبي محمد ﷺ؟

#### « حَجَّةُ الْوُدَاعِ »

##### للاطلاع

أسماء حجة النبي محمد ﷺ:  
 حجة الوداع: لأنه ﷺ ودع الناس فيها، ولم يحج بعدها.  
 حجة البلاغ: لأنه ﷺ بلغ الناس شرع الله في الحج قولاً وعملاً.  
 حجة الإسلام: إذ لم يبق من دعائم الإسلام وقواعده شيء إلا بيته.

أعلن النبي محمد ﷺ في العام العاشر من الهجرة أنه يريد الحج، فسارع المسلمون لتلبية أمره ﷺ، وقدم المدينة المنورة مسلمون كثيرون يريدون الحج معه ﷺ؛ حتى بلغ عددهم أكثر من مئة ألف، فشاء الله أن يري نبيه محمداً ﷺ ثمار دعوته التي استمرت (٢٣ عاماً)، عانى في سبيلها ألواناً من المتاعب، حاملاً على عاتقه عبء دعوة البشرية جمعاء، حتى أقام الدولة الإسلامية على قواعد قوية، تسودها الألفة والمحبة، والإخاء والتناصح.

مضى النبي محمد ﷺ بتلك الجموع يعلمهم مناسك الحج، وهو يقول: «لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحجُّ بعد حجتي هذه» [رواه مسلم]. وفي يوم عرفة (التاسع من شهر ذي الحجة) ألقى ﷺ خطبته البليغة على جموع المسلمين، وبين فيها أحكام الإسلام ومبادئه، ونزل عليه قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣]، وكان ذلك بياناً بتمام رسالة النبي محمد ﷺ وإكمال الله دينه.

عاد النبي محمد ﷺ إلى المدينة المنورة، وأمر بتجهيز جيش كبير لنشر الإسلام في بلاد الشام، وجعل قيادته لأسامة بن زيد ؓ الذي كان شاباً لم يتجاوز عمره عشرين عاماً، ولكن لم يقدر له ﷺ أن يرى تحرك هذا الجيش من المدينة المنورة، ووافاه الأجل وانتقل إلى الرفيق الأعلى.

### « وفاة النبي محمد ﷺ (١١هـ) »

النبي محمد ﷺ كسائر البشر، له أجل مُسمّى يموت فيه، وقد ألمّ المرض بالرسول ﷺ فاشتكى بعد عودته من حجة الوداع بنحو ثلاثة أشهر، وبدأت شكواه في بيت أم المؤمنين زوجته ميمونة ؓ، وقد طلب من زوجاته أن يُمرّض في بيت عائشة أم المؤمنين ؓ، وأخذ المرض يشدد عليه يوماً بعد يوم، ولما عجز عن إمامة الناس في الصلاة أمر أبا بكر الصديق ؓ بأن يصلي بالناس، واستغرق مرضه عشرة أيام، وفي ضُحى يوم الاثنين (١٢) من شهر ربيع الأول من السنة (١١هـ) انتقل ﷺ إلى الرفيق الأعلى، وكان آخر ما نطق به الوصية بالصلاة، بعد أن أكمل الله ﷻ به الدين، وأتمّ به النعمة على المؤمنين، وبذلك فقد المسلمون سيداً ولد آدم، وأعظم الدعاة، وأعظم المرَبِّين، الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، ونشر التوحيد، وأزال مظاهر الشرك والوثنية، وترك فيهم أمرين، إذا اتبعوهما لن يضلوا بعده أبداً: كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

### نشاط ١

أ- على أي شيء يدل اختيار النبي محمد ﷺ في مرضه أبا بكر الصديق ؓ ليؤم الناس في

الصلاة؟

إشارة إلى ارتضائه إماماً لهم في الخلافة

ب- يذكر الطلبة موقفاً آخر اختار فيه النبي محمد ﷺ أبا بكر الصديق ؓ.

مرافقته عند الهجرة من مكة إلى المدينة



موضع قبر النبي محمد ﷺ

حزن الصحابة ﷺ حزناً شديداً، وحينما انتشر خبر وفاة النبي محمد ﷺ اضطرب الناس، وكانوا بين مُصَدِّقٍ ومكذِّبٍ، فخرج أبو بكر الصديق ﷺ وخطب فيهم مذكراً إياهم: «أيها الناس: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت»، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران].

فكان كلامه ﷺ سبباً في هدوء الناس الذين حزنوا حزناً شديداً على فقدهم النبي ﷺ. وبعد ذلك غُسل النبي ﷺ وكُفِّن، وصلى عليه المسلمون جماعةً تلو الأخرى، ولما اكتملت صلاتهم دُفن ﷺ في المكان الذي تُوفِّي فيه في بيت أم المؤمنين عائشة ﷺ.

## نشاط ٢

يرتب الطلبة أحداث سيرة النبي محمد ﷺ في الخط الزمني الآتي:

( غزوة بدر - غزوة الخندق - وفاة النبي محمد ﷺ - غزوة أحد - حجة الوداع - فتح مكة المكرمة )

هجرة النبي محمد ﷺ إلى المدينة المنورة	غزوة بدر	غزوة أحد	غزوة الخندق	فتح مكة	حجة الوداع	وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم
١هـ	٢هـ	٣هـ	٥هـ	٨هـ	١٠هـ	١١هـ

## تقويم الدرس السابع



١ كم مرة حج النبي محمد ﷺ؟

مرو واحدة

٢ ماذا تعني تسمية حجة النبي محمد ﷺ بحجة الوداع؟

لأنه ودع الناس فيها ولم يحج بعدها

٣ يُحدِّد الطلبة الأخطاء في العبارات الآتية، ثم يصححونها:

أ- أمَّ عمرُ بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ المسلمين في الصلاة لما مرض النبي محمد ﷺ.

أبو بكر الصديق

ب- تُوفِّي النبي محمد ﷺ في السنة العاشرة للهجرة.

السنة ١١ للهجرة

ج- أمضى النبي محمد ﷺ في تبليغ الدين الإسلامي خمس عشرة سنة.

٢٣ سنة

٤ ما آخر وصية نطق بها النبي محمد ﷺ قبل وفاته؟

الوصية بالصلاة